

نداء لإنقاذ أطفال العراق ومنحهم حقوقهم الضائعة



رائد الهاشمي

بغداد

حقوق الطفل هي جزء من حقوق الإنسان وهي عبارة عن مجموعة الحقوق التي خصصت للأطفال الذي تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة سنة. ولقد كفلت هذه الحقوق جميع الدساتير السماوية والدولية والإنسانية لما لها من أهمية في نشئة الطفل بصورة سوية ليكون فرداً صالحاً في المجتمع ولقد اهتمت جهات دولية كثيرة في موضوع حقوق الأطفال ومن أهمها الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث أقرت في عام 1959 اتفاقية حقوق الطفل التي تضمن على حماية الأطفال وحقوقهم بشكل غير قابل للتفاوض، وقد اعتمدت الجمعية هذه الاتفاقية بالإجماع في العشرين من شهر تشرين الثاني عام 1989 وهي أول وثيقة تاريخية تعترف بوجود حقوق خاصة بالأطفال، ومسؤولية البالغين تجاههم. في أعقاب الحرب العالمية الثانية عانى الأطفال الذين خاضوا الحرب تبعات سيئة جداً، مما دفع الأمم المتحدة إلى إنشاء صندوق خاص بدعم الأطفال واحتياجاتهم عام 1947 وهو ما سمي لاحقاً باليونيسف، ونال الاعتراف الدولي عام 1953 وبيونسيف بإبراج عدد من البرامج لحماية الأطفال وحقوقهم، وفي عام 1959 أقرت اليونيسف اتفاقية لحقوق الطفل تضمنت عشرة مبادئ لحقوقهم، وقد وقعت عليها بالإجماع جميع الدول الأعضاء للجمعية العامة للأمم المتحدة، والبالغ عددها ثمان وسبعون دولة. بعد إقرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أرادت الأمم المتحدة أن تضع ميثاقاً لحقوق الإنسان يكون قابلاً للتفيذ، وأردت أن تلزم جميع الدول باحترامه وتطبيقه، مما دفعها إلى اعتماد نصين متكاملين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان مخصصين بالطفل، بعد ما اعتمدت اتفاقية حقوق الطفل، وتضمنت 54 مادة توضح بالتفاصيل الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية للأطفال، وفي الثاني من شهر أيلول لعام 1990 أصبح النص معاهدة دولية دخلت حيز التنفيذ.

أهم حقوق الطفل

تضمنت اتفاقية حقوق الطفل أربعاً وخمسين مادة تضمن حقوق الطفل في مختلف مجالات الحياة ومن أهم الحقوق التي حفظتها هذه الاتفاقية:

1. حق الحياة: ويشمل هذا الحق جزأين أساسيين، هما: الحق في حماية حياة الطفل منذ الولادة، والحق في البقاء على قيد الحياة والنمو بشكل مناسب، كما يشمل تعريف حق الحياة الحق بعدم القتل؛ مما يعني أن على الدول حماية الأطفال من مسيئات الوفاة جميعها التي تشمل عدم إخضاعهم إلى عقوبة الإعدام، ومخاربة ممارسات قتل الأطفال جميعها، ويشمل حق الحياة أيضاً ضرورة توفير السبل الملائمة لنمو الطفل، والتمتع بالرعاية الصحية، والتغذية المتوازنة، والتعليم الجيد، والعيش في بيئة صحية (الطفل العراقي لا يتمتع بأبسط حق في الحياة فهو يتعرض يومياً للقتل بمختلف الطرق لانتشار السلاح خارج يد الدولة ولضعف الحكومة في محاسبة من يحمل السلاح وينتهك القانون وكذلك لا تتوفر للطفل العراقي أبسط انواع الرعاية الصحية الجيدة والجزء الأكبر من أطفالنا

شبه انعدام البطاقة التموينية التي كانت تعتمد عليها معظم العوائل الفقيرة).
4. حق الصحة: يضمن حق الصحة للطفل الحصول على جميع الخدمات الصحية والتطعيمات اللازمة للحفاظ على صحة الطفل الجسدية، والعقلية، والنفسية، والحصول على عناية صحية خاصة تناسب طبيعة الأطفال الضعيفة والهشة ومناعتهم المحدودة، ووقايتهم من الأمراض السارية وغير السارية، والأمراض الوراثية، وسوء التغذية، وغيرها من الأمراض. (الطفل العراقي لا تتوفر له أبسط أنواع الخدمات الصحية بسبب سوء أداء القطاع الصحي في البلد نتيجة سوء الأداء الحكومي وانتشار الفساد وغياب المشاريع الصحية ومشاريع التطوير للمنشآت الصحية في البلد الذي جعل القطاع الصحي من أسوأ القطاعات في البلد ما حرم المواطن بشكل عام والطفل بشكل خاص من الرعاية الصحية المناسبة. فيادى ذلك الى انتشار الأمراض بشكل مخيف وتسبب باعداد كبيرة من الوفيات خاصة بالنسبة للأطفال).

2. حق التعليم: - يضمن حق التعليم للطفل الحصول على تعليم جيد للأطفال جميعهم دون تفریق، ويجب حفظ حق الطفل في الذهاب إلى المدرسة، والحصول على الفرص الملائمة لمساعدته على النمو وبناء مستقبله، والوصول إلى كل سبيل التعليم بلا تفریق. (الآف الأطفال في العراق تركوا مقاعد الدراسة لأسباب عديدة أهمها العمل لمساعدة عوائلهم في العيش أو عدم تمكن عوائلهم من توفير مستلزمات الدراسة التي أصبحت تفتقر كاهلهم ولعدم وجود قوانين صارمة تمنع تسرب الأطفال من الدراسة لذا انتشرت الامة بشكل كبير في السنوات الأخيرة وهذا يهدد بمستقبل مجهول وغير آمن للأطفال العراق).

3. حق الغذاء: يضمن حق الغذاء للطفل الحصول على طعام صحي وكاف بشكل يومي ومستمر في الظروف كلها، حتى تلك التي تشمل الحروب والمجاعات القاسية، ويجب أن يكون الغذاء متوازناً ونظيفاً، ويشمل جميع العناصر الغذائية الضرورية لنمو الطفل. (الطفل العراقي يعاني نقص الغذاء الأساسي لانتشار الفقر وارتفاع معدلاته بشكل كبير وارتفاع معدلات البطالة لعدم توفير فرص العمل من قبل الدولة للمواطنين وللمركد الاقتصادي المنتشر في البلاد والذي أضر على القدرة الشرائية للمواطن بشكل عام ما انعكس على توفير الغذاء المناسب للأطفال حتى في الظروف الطبيعية علاوة على

5. الحق في المياه: يضمن حق الطفل في المياه الحصول على مياه نقية ونظيفة خالية من التلوث والشوائب التي قد تنقل الأمراض للطفل، والحصول على كميات كافية من المياه، يمكن الوصول إليها في أي وقت. ويعد الحق في المياه من أهم حقوق الطفل؛ وذلك لأهمية المياه في الحفاظ على صحة الإنسان بشكل عام، ومنع الجفاف، ومساعدة الجسم على أداء وظائفه الحيوية بشكل متكامل، والمحافظة على نظافة الطفل الشخصية، مما يمنع الإصابة بالأمراض التي قد تنتج عن قلة النظافة الشخصية).
أزمة مؤسسة

العراق يعاني من أزمة مؤثرة في توفير المياه وخاصة الصالحة للشرب منها حيث تعاني أغلب المحافظات العراقية عدم حصولها على المياه الصالحة للشرب نتيجة غياب المشاريع الحديثة للتصفية والتعقيم والخزن والسدود وبالتالي فإن أكثر من تائر بهذه الحالة هم أطفال

العراق ما أدى الى اصابة الآلاف منهم بمختلف أنواع الأمراض والتي تسببت بوفايات كثيرة).
6. حق الهوية: يضمن حق الهوية للطفل الاعتراف بوجوده بوصفه كياناً مستقلاً وذا وجود، ويمنحه هذا الحق المتمتع بباقي حقوقه كاملة كـفرد مستقلاً في المجتمع. (الطفل العراقي في هذا المجال حاصل على الهوية الرسمية فقط دون الحصول على الحقوق المترتبة عليه كفرد في المجتمع حيث يعاني من نقص في كل الحقوق التي منحتها له القوانين الدولية ويعاني من اهمال حكومي واضح).

حق الحرية

7. حق الحرية: يضمن حق الحرية للطفل التمتع بانواع الحريات المعطاة للمواطنين كليا؛ فمن حق الطفل التمتع بحرية التفكير، وحرية التعبير عن أفكاره وحرية تكوين الجمعيات، والإشتراك في النقاشات الجماعية، والمشاركة في مجتمعات ذات أهداف محددة، وحرية تبني الأفكار والنقاعات التي يفضلها الطفل، وحرية الوعي والمبادئ المرتبطة بوجود الطفل وفلسفته في الحياة، وحرية الدين واختيار الديانة التي يريدتها الطفل. (يعاني الطفل العراقي في هذا الخصوص بنين وكبيرين حيث لا يمتلك الحرية الكافية للتعبير عن الراي وتبني الأفكار نتجة الضغوطات والتقييدات الحكومية ونتيجة الاعراف الدينية والعشائرية والمذهبية التي فرضت سطوتها على الساحة العراقية بشكل واضح ما جعلت الطفل العراقي متغلقاً ومتخوفاً من المشاهير بارائه وأفكاره خوفاً من هذه القيود والضغوطات الكبيرة).
8. حق الحماية: يضمن حق الحماية للطفل حمايته جسدياً وصحياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً، وحمايته حقوقه عن طريق حفظ حقه في الازدهار بوصفه جزءاً مهماً في المجتمع، ويشمل هذا الحق جزئين رئيسيين، هما: القرارات التي يتم اتخاذها ويجب أن تأخذ بعين الاعتبار المصلحة العليا للطفل ومستقبله، وكذلك القرارات التي يتم اتخاذها نيابة عن

العراق يكون أكثر حرصاً على اتقان عمله وبأفضل صورة والتمسك به .
5- زيادة ساعات العمل التي يعملها العامل الأجنبي مقارنة بساعات عمل العراقي الذي يتنصر كثيراً وينتابه نوع من البطر في بعض الأحيان أو يقوم بإضاعة وقت العمل وبهجم مختلفة.
6- امتلاك العمالة الأجنبية الوافدة للعراق مهارات أعلى من نظيرتها العراقية .
7- مطالبة العمال العراقيين باستمرار زيادة الأجور اضافة الى انهم غير منضبطين في العمل وكثيرو الخيب . ان زيادة الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية وهي في الغالب من دول اسبوية كاليهند وسريلانكا وبنغلاديش والنيبال والفلبين اضافة الى المصريين والسوريين واللبنانيين والسودانيين وغيرهم قد ترتب عليها جملة من الآثار الاقتصادية السلبية أبرزها ارتفاع معدل البطالة بين الأيدي العاملة العراقية خاصة فئة الشباب. ويشير تقرير لصندوق النقد الدولي ان معدلات البطالة لدى فئة الشباب في العراق بلغ أكثر من 40 بالمئة وان معدل النساء خارج القوى العاملة في العراق يبلغ قرابة 85 بالمئة. ان تزايد اعداد العمالة الأجنبية الرخيصة في العراق سيؤدي الى منافسة المواطنين في سوق العمل المحلية بأشكال مختلفة . واصبح العمالغالبين مطلوبين بقوة في أعمال تنظيف المؤسسات

هل تؤثر العمالة الأجنبية الوافدة على الفرص في العراق ؟

وكذلك ضرورة تحديد ساعات عملهم وايام العطل وضمن حقوقهم .

تشغيل ايدي

وكن ذلك الزام الشركات الاستثمارية العاملة في العراق على تشغيل نصف الأيدي العاملة العراقية في مشاريعها. ان البطالة المزمنة التي يعاني منها العراق من الصعب حلها دون تدخل الدولة وبشكل مباشر وفعال عن طريق تنفيذ اذخار العمالة الأجنبية في العراق ووضع حد لسياسة ائراق السوق بالمنتجات المستوردة . وتفغيل القطاعات الاقتصادية من صناعة وزراعة ونقل وسياحة وتعددين وغيرها من اجل امتصاص الأيدي العاملة العاطلة عن العمل مع ضرورة التعاون بين القطاع العام والخاص ودعم القطاع الخاص للقضاء على البطالة التي ارتفعت نسبتها فبن المستحيل على القطاع العام وحده استيعاب العدد الكبير من العاطلين . وضرورة مكافحة البطالة باعتبارها من الأهداف الرئيسية للسياسة الاقتصادية واعطاء الأولوية الى البرامج الاستثمارية والى خلق الحوافز للمناطق والقطاعات التي عانت التمييز والعامل في تنمية الموارد البشرية ورفع كفاءة العاملين عبر الارتقاء بالنظام التعليمي ووضع برامج لإعادة التأهيل والتدريب المستمرة واشاعة استخدام التقنيات الحديثة وتشجيع البحث العلمي والابتكار وتخصيص موارد المالية اللازمة لذلك مع ضرورة توظيف العوائد النفطية لأغراض الاستثمار والتنمية .

العراق يكون أكثر حرصاً على اتقان عمله وبأفضل صورة والتمسك به .
5- زيادة ساعات العمل التي يعملها العامل الأجنبي مقارنة بساعات عمل العراقي الذي يتنصر كثيراً وينتابه نوع من البطر في بعض الأحيان أو يقوم بإضاعة وقت العمل وبهجم مختلفة.
6- امتلاك العمالة الأجنبية الوافدة للعراق مهارات أعلى من نظيرتها العراقية .
7- مطالبة العمال العراقيين باستمرار زيادة الأجور اضافة الى انهم غير منضبطين في العمل وكثيرو الخيب . ان زيادة الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية وهي في الغالب من دول اسبوية كاليهند وسريلانكا وبنغلاديش والنيبال والفلبين اضافة الى المصريين والسوريين واللبنانيين والسودانيين وغيرهم قد ترتب عليها جملة من الآثار الاقتصادية السلبية أبرزها ارتفاع معدل البطالة بين الأيدي العاملة العراقية خاصة فئة الشباب. ويشير تقرير لصندوق النقد الدولي ان معدلات البطالة لدى فئة الشباب في العراق بلغ أكثر من 40 بالمئة وان معدل النساء خارج القوى العاملة في العراق يبلغ قرابة 85 بالمئة. ان تزايد اعداد العمالة الأجنبية الرخيصة في العراق سيؤدي الى منافسة المواطنين في سوق العمل المحلية بأشكال مختلفة . واصبح العمالغالبين مطلوبين بقوة في أعمال تنظيف المؤسسات

تقدر الإحصائيات الرسمية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية تسجيل أكثر من مائة ألف عامل اجنبي في العراق صادرة لهم سمات دخول خلال عامي 2017 و 2018غالبيتهم يعملون في القطاع الخاص مقابل 13 ألف عامل عراقي فقط ضمن الشركات التي منحت اجازة عمل . ويرى البعض ان هذا الرقم الرسمي غير دقيق فهم أكثر من ذلك ويحدود 200 ألف شخص من جنسيات مختلفة عربية وغير عربية في ظل غياب الضوابط القانونية التي تنظم دخولهم الى العراق . ويسبب تفتش البطالة بين العراقيين ولأسماء بين الشباب الخريجين . فقد شهدت العاصمة ومراكز المدن العراقية المختلفة تظاهرات احتجاجية غاضبة مطالبة بتوفير فرص العمل للعاطلين وتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد بكافة اشكاله واجراء الإصلاحات الاقتصادية الشاملة . ويلاحظ القانونيون ان كثيراً من العمال الأجانب في العراق يواجهون مشكلة عدم شرعية إقامتهم في العراق ما يجعل حركتهم خارج مكان العمل معدومة . حيث دخل جميعهم البلاد من دون تصاريح عمل ومن خلال تأشيرات سياحية فقط وهم يعملون خارج الضوابط وليس

العراق يكون أكثر حرصاً على اتقان عمله وبأفضل صورة والتمسك به .
5- زيادة ساعات العمل التي يعملها العامل الأجنبي مقارنة بساعات عمل العراقي الذي يتنصر كثيراً وينتابه نوع من البطر في بعض الأحيان أو يقوم بإضاعة وقت العمل وبهجم مختلفة.
6- امتلاك العمالة الأجنبية الوافدة للعراق مهارات أعلى من نظيرتها العراقية .
7- مطالبة العمال العراقيين باستمرار زيادة الأجور اضافة الى انهم غير منضبطين في العمل وكثيرو الخيب . ان زيادة الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية وهي في الغالب من دول اسبوية كاليهند وسريلانكا وبنغلاديش والنيبال والفلبين اضافة الى المصريين والسوريين واللبنانيين والسودانيين وغيرهم قد ترتب عليها جملة من الآثار الاقتصادية السلبية أبرزها ارتفاع معدل البطالة بين الأيدي العاملة العراقية خاصة فئة الشباب. ويشير تقرير لصندوق النقد الدولي ان معدلات البطالة لدى فئة الشباب في العراق بلغ أكثر من 40 بالمئة وان معدل النساء خارج القوى العاملة في العراق يبلغ قرابة 85 بالمئة. ان تزايد اعداد العمالة الأجنبية الرخيصة في العراق سيؤدي الى منافسة المواطنين في سوق العمل المحلية بأشكال مختلفة . واصبح العمالغالبين مطلوبين بقوة في أعمال تنظيف المؤسسات

عادل عبد الزهرة شبيب

بغداد

يعاني العراق بطالة مزمنة ورتها من تراكمات الماضي واستفحل في ظل الحكومات المتعاقبة بعد 2003 وحسب إحصائيات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فإن معدلات البطالة في العراق بلغت مليوناً و 200 ألف عاطل عن العمل (والرقم أكثر من ذلك) .والكثير منهم من حملة الشهادات الجامعية. وقد ازادت البطالة بشكل ملحوظ في العراق بعد 2003 ولم تضع كل الحكومات المتعاقبة بعد 2003 المعالجات والحلول لهذه الظاهرة حيث وقفت عاجزة امامها .بل بالعكس ازادت معدلاتها .ومما زاد في نسبة البطالة في العراق الإغراق السلعي بسبب دخول كميات كثيرة من السلع والمنتجات المختلفة الرخيصة السعر والتي تنافس المنتجات المحلية حيث عملت على تجميد المصانع والمعامل وإغلاقها وتسريح عمالها لعدم قدرة منتجتها على منافسة البضاعة المستوردة الرخيصة. وتشير التقديرات الى بلوغ البطالة أكثر من 35 بالمئة ومن الأسباب الأخرى التي ادت الى ارتفاع نسبة البطالة في العراق هو تدفق العمالة الأجنبية بأعداد كثيرة حيث لجأ الكثير من اصحاب الأسواق والمطاعم والبنادق ومحطات الوقود الى تشغيل ونفضيلهم على العمال العراقيين ولعدة أسباب أهمها:-
1- تدني اجور العاملين الأجانب حيث ان العامل الأجنبي يعمل أكثر من العراقي ويعمل ليلا ونهارا وبدون اجازة ويعمل ساعات طويلة مقابل اجر العامل العراقي .
2- تفرغ العامل الأجنبي للعمل بشكل كامل دون اي التزامات مجتمعية أخرى .
3- عزوف العمالة العراقية عن ممارسة بعض الأعمال وقبولها من قبل العمال الأجانب .
4- ان العامل الأجنبي وبحكم وضعه المادي المتدني والمسافة التي قطعها من بلده الى

شهوq الناس

في حضرة عادل عبد المهدي



ياس خضير البياتي

الامارات

كانت المفاجأة ...صوت رزين يأتي عبر الهاتف: معك السكرتير الخاص لرئيس مجلس الوزراء. والرئيس قرأ مقالته بشأن الفساد، وهو يريد ان يتعرف اليك ، ويناقش أفكارها معك مباشرة، وقد اعدنا لك غذا مؤعداً خاصاً مع الرئيس حسب طلبه، وهو ينتظر الساعة الخامسة مساءً . وستأتيك سيارة خاصة الساعة الرابعة للبيت لتنقلك الى مجلس الوزراء.

انتهت المكالمة بسهولة، لكن الأمور عندي أصبحت أكثر صعوبة، ما بين فرحة اللقاء، وتشقت الأفكار، وتأويلات الحدث المرتقب، والخوف من المستقبل، لأنني اعرف ان مزاج القادة في اوطاننا لا يمكن فهمها بسهولة، وعليك توقع ما لا تتوقعه من المصائب الكارثية أو الانفراج الإيجابي. وقد قرأت مرة ان أحد القادة العرب كان معجبا بمقالة كاتب، فطلب ان يحضر امامه ليكرمه، لكن بعد نصف ساعة من النقاش، طلب من مساعديه وضعه في سجن انفرادي لأن مزاجه انقلب فجأة لجرد كلمة قالها الكاتب لم تعجب الحاكم. كان الليل قبل اللقاء، ليلا من الأفكار المتناقضة، ووضع الاستراتيجيات، ماذا أقول له، وماذا سيقول لي، وماذا اطلب منه، وهل يمنحني الفرصة ان انقل له معاناة الناس والمثقف والفكر، وهل اطلب منه ان يعيد ذلك القاعد الذي يقسم العراقي الى صنفين، صنف ما قبل 2014 وصف ما بعدها، وكيف نعيد علماء البلد الى وطنهم، وكيف نجعل مدننا زاهية بالزرع والوردو لا بالمرامل والمستنقعات، ويذعنات لا آخر لها في قاموس الوطن والمواطنة. وبدون مقدمات وتوصيفات، كنت في اليوم التالي في مكتب عادل عبد المهدي، وما شاهدته من بحبوبة الحياة، ومظاهر البهجة، وطريقة العيش داخل القصر، جعلتني في دهشة لا توصف، وعرفت سر حب السلطة، والتشبث بها لأكثر من دورة، وايقنت ان حق رجال السياسة ان تكون لهم صراعاتهم اليومية، ومعاركهم من اجل السلطة. وقتلت في نفسي معاتبا: مالك يارجل وان تحمل شهادة عليا، واسمك حاضر في المؤتمرات والجلات العلمية، ومع ذلك لم تستطع ان تحجز لك مقعدا سياسيا في هذا القصر الجميل، رغم ان الذي جلس هنا وهناك، كان يمتحن ابسط المهن، ويعضهم مارس الحرام بالتزوير والخداع، ومازال سعيدا بها! كانت المفاجأة الثانية، انني رأيت رئيس الوزراء قادما من غرفته الى مكتب سكرتيره، وهو يرحب بي ترحيبا دافعا، ويصحبني الى غرفته الخاصة، وهو ممسك بيدي، محاولا ان يعرف الحواجز النفسية، ويكسر قيد المراسم الرسمية المعروفة، وهو يقول لي اهلا في بيتك يا دكتور. وبدأ يسأل أسئلة شخصية، محاولا جعل الجلسة ذات طابع غير رسمي. وأردف قائلا: أنا اتابع ما يكتبه الكتاب، وأنا احترم أفكارهم، ويهمني الاستماع لهم مباشرة، وهذا ما جعلني اليوم انا اناقش معك ما تفكر به الحكومة لخلاص البلد من مشكلات كثيرة كالفساد والفقر والبطالة والكهرباء والماء، لأنني لا اخفيك قد ورتت مشكلات معقدة ومركبة عمرها أكثر من ربع قرن في كل الميادين، حتى اشعر اليوم انني في موقف لا يحسد عليه. وأتمنى منك، ومن الكتاب الآخرين، أن يأخذوا هذا الامر في كتاباتهم. كنت مسرورا لما يقول، ومتفانلا كثيرا، وهو يحدثني عن المستقبل القريب، وهناك خطة لجعل العراق بيتنا بالألوان بدون انقطاع خلال أشهر قليلة، واعادة مليارات الشعب المفقودة من سراق المال العام، ومحاكلتهم علنية امام الشعب، ومنع كل عراقي ارضا حسب مدينته، وتعيين الشباب في وظائف جديدة، وسحب السلاح من الجميع بدون استثناء، ورفع رواتب المتقاعدين في قانون واحد وليس قانونين، وجعل من العراق أجمل من دبي بنافورتها وزرعها ورياحينها وبهجتها ،بإعادة استقلالية العراق ،وجعل الجواز العراقي الرقم الأول عالميا ،بجعل المواطنة العراقية ماركة عالمية للسعادة والرفاهية .بحيث تجعل المواطن شعاره امام الامم : عراقي وأفخر . كنت اشعر بالفخر وأنا استمع له، وأمني النفس بان العراقي سيطوي سنوات القهر والفقر والفضى الى النهاية، ليبدأ أياما مشرقة في عهد الرئيس الجديد، ويكث أكثر سعادة وهو يقدم لي طابو السكن الجديد كهدية، لكنني فجأة تصببت عرقا حتى تبللت جميع ملابسني والتصفت بجسدي ، وشعرت اني كالعريق يحاول النجاة من بين الأمواج ، وما بين الحلم الجميل، والاستيقاظ الحزين، ومحاولة العودة للطم بعين واحدة لاستلام الطابو الجديد، اخفى كل شيء، ولم تعد الا صورة زوجتي امامي ، ومنظر بيتي وقد تحول الى بحيرة من جراء سيول المطار. أغمضت عيني في حزن شديد، وأنا أصرخ بقوة في الظلام الدامس: انه الطوفان الكبير أيها الرئيس!